

## التبيان في تفسير القرآن

(281) لا يلبث من خير أو شر، فلما رأوا العارض طنوا انه عارض خير بالمطر، ف قيل لهم ليس الامر كما ظننتم " بل هو ما استعجلتم " أي هو عارض من العذاب الذي استعجلتموه وطلبتموه مكذبين به، وقال (عارض) نكرة و (مطرنا) معرفة، وإنما وصفه به لان التقدير مطر إيانا، كقولك: مررت برجل مثلك أي مثل لك ثم فسرته فقال " هو ريح فيه عذاب عظيم " أي مؤلم، وسمي السحاب عارضا، لآخذه في عرض السماء، وقال الاعشى: يا من رأى عارضا قدبت أرمقه \* كأنما البرق في حافات الشعل (1) وقيل: كانت الريح ترفع الطعينة بحملها حتى ترى كأنها جراداة - في قول عمرو بن ميمون - وقوله تعالى " تدمر كل شئ " أي تخرب وتلقي بعض الاشياء على بعض حتى تهلك، قال جرير: وكان لهم كبكر ثمود لما رغا \* طهرا فدمرهم دمارا (2). وقوله " فاصبحوا " يعني اهل الاحقاف " لا يرى إلا مساكنهم " وما عداها قد هلك، فمن فتح التاء نصب النون من (مساكنهم) على وجه الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله). ومن ضم الياء ضم النون وتقديره فأصبحوا لا يرى شئ في مساكنهم وقرأ الحسن بالتاء والضم. وقال النحويون: القراءة بالياء ضعيفة في العربية، لان العرب تذكر ما قبل (الا) في الجدد، فتقول: ما قام إلا اختك، لان المحذوف (أحد) وتقديره ما قام احد إلا اختك قامت. ثم قال تعالى مثل ما أهلكنا اهل الاحقاف وجازيناهم بالعذاب " كذلك نجزي القوم المجرمين " الذين سلكوا مسلكهم. \_\_\_\_\_ (1) ديوانه (دار بيروت) 146 (2) تفسير الطبري